عبر بالوجه عن الذات كقوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه اي ذاته وصفاته وقوله تعالى حنيفا
حال من فاعل اقم ومفعوله او من الدين ومعنى
حنيفا اي مائلا اليه مستقيما عليه ومل عن كل
شيء لا يكون في قلبك شيء اخر وهذا قريب من معنى
قوله تعالى ولا تكونن من المشركين وقوله تعالى فطرة
الله اي خلقته منصوب على الاغراء او المصدر بما دل
عليه بعدها وهي تاء مجرورة وقف عليها ابن كثير
وابو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالتاء ثم اكد
تعالى بقوله تعالى التي فطر الناس قال ابن عباس
خلق الناس عليها وهو دينه وهو التوحيد
قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا وهو
يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فقوله على الفطرة على العهد الذي اخذه
عليهم بقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكل مولود
في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت
الخلقة عليها وان عبد غيره قال الله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وقال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولكن

لا عبرة بالايمان النظري في احكام الدنيا وانما
يعتبر الايمان الشرعي المأمور به وهذا قول
ابن عباس وجماعة من المفسرين وقيل الاية
مخصوصة بالمؤمنين وهم الذين فطرهم الله
تعالى على الاسلام روي عن عبد الله بن المبارك قال
معنى الحديث ان كل مولود يولد على فطرة اي على
خلقة التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة
والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر
عليها وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها في علامات
الشقاوة ليولد بين يهودين او نصرانيين فيعملان
لشقاوته على اعتقاده دينهما وقيل معنى الحديث
ان كل مولود في مبدء الخلقة الفطرة على الخلقة اي
الجبلة السليمة والطبع المهيأ لقبول الدين
فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين
موجود حسنه في العقول وانما يعدل عنه ما
يعدل اليه غيره لافة من التقليد فمن يسلم
من تلك الافات لم يعتقد غيره ذكر هذه المعاني
ابو سليمان الخطابي في كتابه ولما كانت سلامة
الفطرة امرا مستمرا قال تعالى لا تبديل لخلق الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)